

مؤتمر: العلاج الجمعد والعمليات الجماعية: الأمل فك أوقات عصيبة

(القاهرة 25 – 27 سبتمبر 2013)

العمل بالأحلام فك العلاج الجمعد (1)

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD28713.pdf>

بروفيسور يحيى الرخاوي

mokattampsy2002@hotmail.com - rakhawy@rakhawy.org

نشرة "الإنسان والتطور" 2013/07/28
السنة السادسة - العدد: 2158



هذا هو أحد موضوعات المؤتمر عاليه، وكنت أنوى تأجيل الكتابة فيه بعض الوقت، ولست أدري كيف سيتناوله المؤتمر، فضلت أن أبادر بأن أقدم بعض خبرتنا في ثقافتنا الخاصة، وأعتقد أن المسألة تجاوزت الاختلاف الثقافي إلى فرصة اختبار نظيرتي الخاصة في الأحلام، والتي يمكن الرجوع إليها بالتفصيل في أطروحة "الإيقاع الحيوي ونبض الإبداع" أو في الفصل الأول من كتابي عن "أحلام فترة النقاهاة لنجيب محفوظ"، وهذه الفكرة ليست معارضة لما سبق أن أشرت إليه من أن التطبيق عادة يسبق النظرية، لكن الذي حدث هنا هي أن النظرية التي نبعث من التطبيق، أصبحت قابلة للإسهام في التطبيق، وبالتالي للتعديل والتطوير، وهكذا.

ابتداءً أريد توضيح بعض الملاحظات الأساسية في مسألة ذكر الأحلام أثناء العلاج الجمعي كما

يلي:

1. نحن لا نشجع الحكى عن الأحلام بوجه خاص.
2. لكن أيضا: نحن لا نرفض ذكر الأحلام دون تفصيل أو استطراد.
3. لا نتوقف طويلا عند تفاصيل الحلم ، وإنما نأخذ ما يمكن أن يسمى لقطات أو عينات مما يمكن حكيه، ثم تفعيله دراميا "هنا والآن".
4. لا نستطيع ، ولا نحتاج عادة، الجزم على أن ما يُحكى كان حلما خالصا أو أن ثمة إضافات تمت أثناء الحكى أو بفعل قصور الذاكرة.
5. نحن نتجنب بشكل حاسم أية محاولة لتفسير الحلم، لا بالطريقة الشعبية، ولا بالطريقة التحليلية الفرويدية، أو التحليلية عموما.
6. قد نأخذ من مادة الحلم ما يمكن أن يساعد في تخطيط سيناريو موجز لبعض لقطات، تسمح أحيانا بالتقدم خطوة نحو بعض معالم السيكدوراما.
7. نادرا ما أواجه الحاكي (الحالم) بلمح من نظيرتي عن الحلم وهو احتمال أنه هو الذى ألف الحلم قبيل اليقظة (إبداعا)، بعيدا عن وعى اليقظة، مع التأكيد أن ذلك لا يعنى تزييفه، وقد لا يحتاج الأمر لمزيد من الشرح، أو قد يحتاج إلى مجرد إشارة إلى أن للحلم وعيه الخاص به.
8. أحيانا أطلب منه تحويل الحلم بما كان يتمناه أن يكون.
9. يبدو أن كل هذه التحفظات، والاشتراطات، قد وصلت إلى معظم المجموعات حتى أننى لاحظت أنه بصفة عامة أصبح الحكى عن الأحلام نادرا بشكل أو بآخر وذلك في كل المجموعات تقريبا على مدى أربعين سنة، وقد يكون

موقفي من موضوعية الحلم المحكى مقارنة بالحلم الأصيل أو الحلم بالقوة **(نشرة 3-)**

2013-2 "الإدراك والحلم والشعر والجنون" هو السبب.

10. لست متأكدا إلى أى مدى ذكرت ملامح فروضى أو نظريتي عن كيف أن

الحلم هو إبداع الشخص العادى قبيل اليقظة وبعد النوم، أعنى أثناء الاستيقاظ تحديداً،

إلا أننى لا أستبعد أن أكون قد ألمحت إلى مثل ذلك بين الحين والحين.

11. ذات جلسة، تقدمت فى عرض هذا الفرض حتى تشجعت لعرض تطبيقه،

وهو ما سبق نشره فى نشرة سابقة بتاريخ 22-9-2010

وقد رأيت الآن أن أعيد نشر هذه النشرة لأهميتها الخاصة فى شرح هذه النظرية (أو الفرض)

شرحاً عملياً تطبيقياً، وذلك مع تعقيب موجز على محاولة كل المشاركين إبداع حلم إرادي، لا هو "حلم

اليقظة" المعروف، ولا هو حلم أثناء النوم، وإنما باستحضار وعى أسمح لنفسى أن "أسميه" وعى الحلم

إبداعاً.

وقد وصلنى بشكل غير مباشر من هذه التجربة كيف أن هذا المستوى من الوعى هو الأجهز

للإسهام فى تخليق الوعى الجمعى كما سنرى.

بالرجوع إلى المؤتمر وما ورد فى موضوعاته عن " **العمل بالأحلام فى المجموعات**"، لم أطمئن

تماماً إلى أنهم - ربما لاختلاف الثقافة والخلفية النظرية - يمكن أن يقصدوا ما سيرد ذكره فى هذه

التجربة مع أننا استعلمنا تعبير "تعمل حلم".

فرض: "نحن نؤلف أحلامنا": تجربة من العلاج الجمعى

"تعمل حلماً": "هنا والآن"

سجلت هذا الفرض فى أطروحتى "**الإيقاع الحيوى ونبض الإبداع**" التى نشرت أولاً فى فصول

سنة 1985 ثم أعيد نشرها فى تحديث فى كتابى "**حركية الوجود وتحليات الإبداع**" [1] وايضاً مع

بعض التطبيقات المناسبة فى كتابى النقدى عن "**طبيعة الحلم والإبداع أحلام فترة النقاهة: نجيب**

محفوظ" دار الشروق، 2011، وفيما يلى نص ما نشر فى النشرة السابقة **(نشرة 22-9-2010**

2010 فرض: "نحن نؤلف أحلامنا") مع التحديث والتعقيب.

موجز الفرض كان - ومازال - كالتالى:

نحن لا نلحم بالمعنى الذى شاع من حكى الحلم أو من تفسيره، نحن

نؤلف أحلامنا التى ننتكرها تأليفاً فى الثوانى (أو البضع ثانية) التى تسبق

اليقظة مباشرة، نؤلفها ونحن فى حالة من يقظة غير كاملة قبيل اليقظة، أما

ما يحدث قبل ذلك فهو ما أسميته "الحلم بالقوة" وهو النشاط التحريكى

التنظيمى الذى يسجل برسام المخ الكهربائى أثناء ما يسمى النوم النقيضى

أو النوم الحالم والذى يعرف أيضاً باسم نوم "حركية العين

السريعة" REM أو نوم الريم [2] وهو إيقاع نوبى منتظم 20 دقيقة كل

90 دقيقة طوال ساعات النوم

أما الذى نتصور أنه الحلم، كل الحلم، (الحلم الذى نحكيه) فما هو إلا

نتاج ما التقطنا من مفردات ما تحرك فى هذا الوعى الحالم النشاط، لتصبح

هذه المعلومات (بالمعنى الأشمل) التى التقطناها قبيل اليقظة هى الأبجدية

التي ننسج منها ما تيسر من تشكيلات وتربيطات نعيد صياغتها، على أنها

الحلم الذى نحكيه، أو لا نحكيه، نفسره، أو لا نفسره.

وبقدر قربنا من وعى النوم يكون الحلم أقرب إلى البيولوجى والإبداع

الأعمق، ويقدر قربنا من "وعى اليقظة، يكون الحلم أقرب إلى الخيال المعقلن المصنوع.

في جلسة العلاج الجمعي التي عقدت في قصر العيني يوم الأربعاء 2010/8/25، أشارت إحدى المريعات (ياسمين) إلى حلم حلمته الليلة السابقة، وحين همّت بحكاية الحلم نهتتها (بصفتي قائد المجموعة والمعالج الأكبر والمدرب) إلى أن هذا قد يبعدها عن "هنا والآن"، وأنها يمكن إذا شاءت أن تحكيه موجزا باختصار، ثم هممت بأن أقترح أن نفرق الأدوار لأشخاص الحلم على زملاء (أطباء ومرضى) ليقوموا بتجسيد ما تيسر من الحلم، ويمكنها بدورها أن تأخذ دورا أو أكثر، أو أن تواجه نفسها أو تواجههم بما تشاء "هنا والآن"، هذا الأسلوب نتبعه عادة لاستحضار الأحلام في "هنا والآن" فيما يشبه "السيكودراما"، دون تفسير (طبعاً) لكنني في هذه الجلسة خطر لي ألا أجد لهذا الأسلوب.

وكنت مشغولاً هذه الأيام بكتابة ورقة في النقد للعدد الثالث من دورية نجيب محفوظ، عن حركية الزمن وإحياء اللحظة، وحضرتني هذا الفرض الباكر (1985) عن طبيعة الأحلام فقررت أن أنتهز الفرصة لتحريك المجموعة من ناحية، ولمحاولة متواضعة لاحتمال تحقيق هذا الفرض من ناحية أخرى.

خطر ببالي أن أطلب من كل فرد من أفراد المجموعة أن يحلم "هنا والآن" بما يتراءى له، وطلبت من ياسمين نفسها أن تبدأ المحاولة فلم تفهم ما أريد (طبعاً)، فانتقلت إلى د. دينا وهي طبيبة مقيمة متدربة، لم تشاركنا في التدريب إلا منذ شهرين، وطلبت منها أن تبدأ هي بما طلبته من ياسمين ربما يسهل الأمر على المريضة فالآخرين ولم تعتذر [3] د. دينا، وكنت حاولت أن أوضح أن ما أطلبه منها ليس إعمالاً للخيال، كما نعرفه، وبالذات ليس من قبيل "أحلام اليقظة"، ولكنه حلم "بحقٍ وحقيقي"، وكل واحد وشطارته، وشعرت أنني أقول كلاماً غير مفهوم لزميلتي الصغيرة.

استفسرت الدكتورة دينا قائلة: أقول حلم حلمته (يعني)؟ فرددت فوراً (أن) "لا"، فأكملت هي (يعني) "أعمل حلم"؟ ففرحت فرحاً شديداً بكلمة "أعمل"، ووجدت أنها كلمة قد تسهل المهمة، وشكرتها، ولم أتماد في محاولتي أن استفسر منها عن ما تعني بـ "أعمل"، لكن يبدو أن الكلمة وصلت لكل أفراد المجموعة: أطباء ومرضى، بما يكفي، وبدأنا بالدكتورة دينا التي ابتدعت تعبير "أعمل حلم" وقد شعرت أنها أبعدتنا بهذه الكلمة عن كل من "الحكي" و"الخيال" أعني عن نوع الخيال الذي يغلب في ما نسميه أحلام اليقظة، وأن "عمل الحلم" هو نوع من التعامل الواعي نسبياً مع عالمنا الداخلي الذي يبدو أنه أصبح متعتاً - ربما بالعلاج - وفي المتناول، لأغلب أفراد المجموعة، من خلال العلاج الجمعي، بدرجة أجهز من الشخص العادي.

في هذه النشرة وبعد تمهيد مبدئي سوف أنشر نص هذه التجربة مع التعليق الذي غاب عن النشر الأول، إلا أنه حضرني الآن لعل وعسى، علماً بأن الهدف الأول منه كان اختبار احتمال تحقيق الفرض، وهو أننا نؤلف "يعمل" أحلامنا قبيل اليقظة، كما جاء سالفاً، إلا أن النتائج مع التعليق الأحدث أعطت أبعاداً أرحب.

ملاحظات تمهيدية:

قبل أن أنشر نص التجربة أود أن أنبه إلى الآتي:

أولاً: حاولت أن أضيف إلى استجابات بعض الممارسين بدءاً من د. دينا مشاركتي شخصياً في توجيه فعل تخليق الحلم، بأن أكرر لمعظم الذين يبدؤون في العمل كلمتي "أنا دلوقتي..." ولا أزيد، ربما حفزاً على الابتعاد عن ما هو حكى لحلم سابق، وكذلك عن ما هو أحلام يقظة.

ثانياً: هذه التجربة لم تكن لعبة من الألعاب التي نمارسها في العلاج الجمعي حين

نكمل نصاً معيناً بتلقائية عفوية.

ثالثاً: كنت أحاول بقدر المستطاع أن أمنع أن تتقلب المحاولة إلى التذكر، أو الخيال المعقلن، لكنني لا أصر على التصحيح أكثر من اللازم، فأستسلم وأفوت.

رابعاً: لم أطلب من الزملاء، مرضى أو أطباء بعد انتهائنا من التجربة أن يعلقوا على خبرتهم هذه لا بالنسبة لغرابية ما فعلوا، أو صعوبته (كما بدأنا) ولا بالنسبة لمحتوى ما أبدعوه (عملوه) وكنت أقصد من ذلك ألا أشوه ما قد يساعد في تحقيق الفرض السابق ذكره بالتفسير أو العقلنة اللاحقة.

خامساً: لم نعد ونحن نكمل الجلسة إلى الإشارة إلى هذه التجربة ولا نحن عدنا إليها فيما بعد، كما لم يطلب أحد الأطباء ذلك أو حتى يربط بينها وبين الفرض الذي طرح مقدماً، ولم يلمح أحد من المرضى برغبته في ذلك، برغم السهولة التي جرت بها، ولهذا دلالاته التي لن أناقشها الآن.

نص الاستجابات

كالعادة: تغيرت اسماء المرضى ولم تتغير أسماء الأطباء وهم: د. دينا، د.محمد، د. مروة، د. يحيى.

وقد أضفت ما بين قوسين وهو قليل جداً على نص التفريغ حتى يمكن توصيل السياق بطريقة أدق، كما وضعت نقط مكان بعض المحذوف دون إخلال بالمراد.

.....

.....

د.يحيى: (لياسمين بعد أن أعلنت أنها حلمت حلماً) تعرفي تحلمي "هنا ودلوقتي"؟

ياسمين: انا باحلم وانا صاحبه

د.يحيى: يابنتي استنى بس، أنا مش قصدى اللي بيقولو عليه "حلم يقظة"، أنا قصدى "هنا ودلوقتي" يعنى مثلاً: انا دلوقتي ماشى وبعدين قابلت مش عارف إيه رحمت مترحلق، رحمت ميت ومش عارف إيه، راحت طالعالى شجره ما كانتش موجوده، والتعبان جرى ورايا، راح لافف على رقبتي، قصدى حاجات كده (يلتقت لعبد الحميد) تعرف يا عبد الحميد

عبد الحميد: لأ

د.يحيى: طب انا أراهن إنك تعرف

عبد الحميد: ايش عرفك (إني أعرف)

د.يحيى: كلنا نعرف، أصل أنا عندي كده نظريه أن كلنا نعرف، كلنا دكاتره وعيانيين، نقوم

حلمانين كدهم وخلص، هنا ودلوقتي.. إيه رأيك؟

عبد الحميد: لأ، هنا ودلوقتي لأه

د.يحيى: ليه ما هو حلم، بدل ما نقعد نعبر وما نعبرش[4]

عبد الحميد: لأ... دلوقتي لأ....

د.يحيى: يا راجل حلم، حاول...

عبد الحميد: لأ

د.يحيى: ليه

عبد الحميد: صعب

د.يحيى: طب نشوف دينا (د. دينا)[5] (إيه رأيك؟) تحاولي؟ مش تفكرى لنا حلم وتحكيه،

لأه...،

د.دينا: أقول حلم حلمته قبل كده ؟

د.يحيى: لأ

د.دينا: أعمل حلم؟

د.يحيى: "تعملى حلم!!! يا خبر يا عفريتة، شوفى التعبير، الله يفتح عليكى، حلبيتها لى فعلا، تعملى حلم!! بس مع حد، يا فلان: انا دلوقتى وتسيبى نفسك وتكلمى، انتى خدت بالك؟ يعنى مثلا يا محمد كذا كذا، على فكرة تعبيرك "أعمل حلم" دا إبداع

د.دينا: انا دلوقتى فى محطة قطر عماله اجرى، بدور على أختى الصغيره، عماله ادخل من قطر لقطر، قطر يقف، اروح داخله القطر اللى بعده، قلقانه وخايفه على اختى الصغيره تتداس او تتوه منى، وباقابل ناس كتير فى النص، بس ما بابقاش مركزه معاهم، ولا شايفاهم (تسكت، ويطول الصمت)

د.يحيى: انا حفوت لك عشان شطارتك يعنى، بس هو أنا شاعر إنه مش كفاية، زى ما تكونى حُشنتى نفسك ما كملتيش، حاسس إنه: مش كفاية، يعنى مثلا ما شوفتيش الجدع اللى نط من الشباك؟ ما شوفتيش الكمسرى اللى بيضرب الواد اللى بيبيع كازوزه ونزله عشان كان حايقع تحت العجل

د.دينا: شفت

د. يحيى: ما شوفتيش القطر اللى كان جاى غلط على نفس القضييب....؟

د.دينا: آه

د.يحيى: طيب حاتعملى ايه لما يتصادموا بقى؟

د.دينا: مش عارفه

د.يحيى: (للجميع) دينا عملت بدايه كويسه جدا، ما هو اللى انا بقوله ده صعب، بس اى حد بيتدى، اظن اللى بعده حايبقى اسهل عليه شوية، لأنه عرف يعنى ايه معنى "أعمل حلم" "أعمل حلم"، الله ينور عليكى يا دينا، ياللا يا عبد الحميد.

.....

تعقيب على استجابة د. دينا، لاحظت ما يلي:

- ❖ أن مقاومتها كانت أقل مما كنت متوقعا، علما بأننى تصورت أن هذه التجربة سوف تكون أصعب على غير المرضى منها على المرضى
 - ❖ أن النقلات كانت سريعة ، وفى نفس الوقت متماسكة برغم عدم التركيز
 - ❖ أنها استعملت الزمن الحاضر ("عمالة أدخل"، "أروح داخله"، و"باقابل")
 - ❖ أنها لم تمنع فى أن يشارك المدرب فى التوجيه، وإن لم تستجب
 - ❖ أنها لم تمنع فى مشاركة المدرب فى تشكيل الحلم، وكأنهما اصبحا مشتركان فى وعى إبداعى واحد
 - ❖ أنها أقرت ما أضافه المدرب إلى الحلم حين سألها ما شفتيش الكمسارى اللى بيضرب الواد بتاع الكازوزة... إلخ
- أجابت : "شفت".

❖ وحتى حين وصل الأمر إلى إضافة احتمال تصادم قطارين، أقرت بالموافقة برغم أنها أقرت أيضا أنها عاجزة عن الحيلولة دون ذلك.

(ثم نكمل ما تيسر من استجابات).

د. يحيى: الله ينور عليكى يا ديننا، ياللا يا عبد الحميد عبد الحميد: لأ لسه شويه

د. يحيى: مين بقى مش دكتور يحب يلعب بعد د. ديننا ياللا يا صبرى صبرى: انا فيه حد بيطاردني، شبح، وبعدين طبعاً جريت منه وانا باجرى كده لاقيت نفسى وقعت وما وصلتش لأى حاجه وفجأه لاقيت نفسى باطير فى الفضاء، كده خلاص

د. يحيى: كمل كملكمل يا راجل

صبرى: خلاص ما انا باقول لحضرتك لاقيت نفسى وقعت، ولاقيت نفسى باطير ...

د. يحيى: بَجِنَحَه، ولا من غير جِنَحَه ؟

صبرى: مش عارف

تعقيب على استجابة صبرى:

❖ نلاحظ هنا الاستجابة السريعة السلسة دون

مقاومة

❖ وأن الغموض سائد أيضا

❖ ثم اختراق الواقع "باطير فى الفضاء"

❖ ثم النهاية المفاجئة، وكأنها إجهاض للإبداع

أيضا

❖ وكذلك العجز عن مواصلة التشكيل إذا ما جاء

التوجيه من خارجه

د. يحيى: كتر خيرك اهي دى نقله كويسة، نرجع نعزم على أى دكتور هو يعنى حانشترى من

بره "انا دلوقتى".... يلاً يا مروة (د. مروة زميلة د. ينا متدربة داخل المجموعة)

د. مروه: انا دلوقتى ... تايهه، مش عارفه فين والدنيا ضلمه وفيه كلب عمال بيجرى ورايا وانا

عماله اجرى عشان أبعد عنه

د. يحيى: الكلب لونه ايه

د. مروه: ما انا مش عايزه أبص له عشان ما خافش منه، انا سامعاه بيجرى ورايا

د. يحيى: يعنى اسود؟ اصل لو اسود تبقى مصيبه سوده؟ الدنيا ضلمه والكلب اسود لو ابيض

حاتمزيه

د. مروه: لأ مش ابيض بس شكله يخوف، وبعدين وقعت، وهو خلاص حايعضنى بس،

فاحاصى، بس بقى مش حاكمل.....

د. يحيى: انا مش عايز ألعبكها أكثر لأنها صعبه، مش عايز أتدخل تانى، فباقول لو أى واحد

يساعد التانى إذا كان عايز، يعنى يكمل له الحلم زى ما أنا عملت، ولا أنتى يا مروة تقدرى تكملى؟

د. مروه: انا مش عايزه اكمل

د. يحيى: طيب حد يساعدك زى ما انا عملت مع ديننا، ولا بلاش، بلاش خرينا على قد كده،

واحد واحد، تدى الكوره لمين من العيانين [6]

تعقيب على استجابة د. مروة:

- ❖ الاستجابة أيضا سريعة دون مقاومة
- ❖ الزمن ما زال حاضرا والفعل مضارع
- ❖ تدخل المدرب لم يحل دون إكمال الحلم ، مع السماح بالحوار حول تفاصيله مثل لون الكلب
- ❖ التأكيد على الزمن الحاضر " ما انا مش عايزة أبص له عشان ما اخافشى منه"
- ❖ وجود ما يقابل ما هو هلاوس سمعية "أنا سامعاه بيجرى ورايا"
- ❖ التوقف القسرى أيضا "بس بقى مش حاكمل"
- ❖ الدعوة التى دعاها المدرب لبقية أفراد المجموعة للإسهام فى تشكيل الحلم لم يستجب لها أحد، ومع ذلك يظل فرض المشاركة فى الوعى المبدع من أفراد الجماعة قائما بدرجات مختلفة.
- ❖ مع أن مروة كانت فى كامل يقظتها إلا أنها أنهت الحلم بأنها: "فاحاصحى بقى" ، كما لو أنها كانت نائمة فعلا، أى فى "وعى الحلم" على الأقل دون وعى النوم.

ثم تكمل.....:

د.يحيى :تدى الكورة لمين من العيانين؟

د.مروة: لمحمد

محمد: انا دلوقتى حاسس ان انا ماشى فى طريق مالوش ملامح خالص، مش عارف الصح من الغلط، وماشى وحاسس ناس كثير عايزه تضيعني، وماشى برضه فى طريقى باحاول اجتهد وبرضه ماشى بتقابلنى عقبات من الماضى بتيأسنى شويه وارجع اقف تاني، وبرضه ماشى من غير عقبات المرة دى، بس فيه استفزاز، ناس بيستفزوني وباحاول برضه

رضا: دى قصه دى مش حلم

محمد: مش عارف

د.يحيى: وصلت لفين فى الطريق ده

محمد: قابلت الدكتور محمد (الزميل المتدرب الثالث) واديتيه الكوره

د.يحيى: لأ بلاش د. محمد دلوقتى، نأجله شويه عشان نوزن الحكايه يعنى حد من العيانين

تعقيب على استجابة محمد:

- ❖ تعقيب رضا ([Z]) على أنها 'قصة مش حلم"، يشير إلى أن محمد كان فى وعى أقل عمقا من دينا وصبرى، أعنى أقرب إلى وعى اليقظة.
- ❖ ما زال الغموض هو السائد 'طريق مالوش ملامح خالص"
- ❖ كذلك الحيرة : "مش عارف الصح من الغلط"
- ❖ ونقلات الزمن سريعة ، برغم استمرار الحكى، "غير عقبات المرة اللى فاتت"
- ❖ كما اختلفت تفاعلات الناس بسرعة أيضا، فانتقلت

من "تضييعنى"، إلى "بتياسنى" إلى "بيستفزونى"، وكلها فى الزمن المضارع "الآن"
❖ كما انتقل موقفه من الحيرة، إلى الاجتهاد، إلى مقاومة اليأس نتيجة لحضور خبرات الماضى فى الحاضر، لكن المحاولة مستمرة.
❖ وفجأة ينتقل إلى وعى الواقع فىرى د. محمد (المتدرب الثالث) أمامه، فيعطيه الكرة ، إعلانا بانتهاء الحلم، ودعوة له أن يواصل (عليه الدور)

وبعد:

حتى هذه المرحلة، وقبل أن نكمل يمكن أن نلاحظ ملاحظات مبدئية عامة كالتالى:

- 1) مرة أخرى إن "إبداع الحلم" (عمل الحلم) غير "أحلام اليقظة"
 - 2) إن وعى الحلم، عكس المتصور فى الحياة العادية، وربما فى العلم التقلدي، هو جاهز وممكن إحصاره، (وهو غير وعى اليقظة وغير الخيال وغير وعى النوم طبعاً).
 - 3) إن تشكيل الحلم لا يحتاج مهارات خاصة ولا تنظير، بل هو ممكن عند كل المستويات والتنوعات (مستويات الذكاء، مستويات التعليم، مختلف التشخيصات).
 - 4) إن إيقاع الحلم وسرعة النقلات تشير، ولو بطريقة غير مباشرة، إلى مدى قصر الزمن الذى يمكن أن يستغرقه تشكيل الحلم
 - 5) إن المشاركة فى وعى الحلم مع آخر هى ممكنة ولو من حيث المبدأ بشكل أو بآخر.
 - 6) إن هذه المشاركة ربما تكون مؤشرا إلى كيفية تكوين الوعى الجماعى على مستوى أعمق من الاتفاقات والتريبيطات الظاهرة.
- وقد نعود إلى هذه الملاحظات بعد الانتهاء من عرض بقية الاستجابات غدا.

[1]- يحيى الرخاوى "الإيقاع الحيوى ونبض الإبداع"، مجلة فصول- المجلد الخامس - العدد (2) سنة 1985 ص (67 - 91) وقد تم تحديثها دون مساس بجوهرها فى كتاب "حركية الوجود وتجليات الإبداع"، الفصل الأول، المجلس الأعلى للثقافة، 2007

[2]- هذه الكلمة الجديدة "ريم" نحتها المرحوم أ.د. أحمد مستجير لتصف هذا النوم النقيضى Paradoxical وهو نوم حركة العين السريعة Rapid Eye Movement Sleep REM وقد قبلتها مرحبا برغم أنها تعريب للاختصار الانجليزى.

[3]- والمتدربة من حقها أن تعتذر فى بداية التدريب وحتى تظمن تسمح لاحقا فى أى وقت فتضى ما تسميه "النور الأخضر".

[4]- هناك اتجاه عام فى هذه الطريقة فى العلاج الجمعى أن ننبه أن العلاج النفسى ليس كما يشاع "أطلع اللى جوايا"، وليس مجرد "أعبر عن نفسى"، فقد لاحظنا أن هذا وذاك مرتبط بما هو تحليل

